

الفصول في سيرة الرسول - المجلس 83

عبدالعزیز السدحان

الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذا هو يوم الاربعاء الثالث والعشرون من شهر جمادى الآخرة من العام الثالث والاربعين - 00:00:00

بعد اربعمائة والالف من الهجرة النبوية. على صاحبها افضل الصلاة والسلام وفيه المجلس الثامن والثلاثون من كتاب الفصول في سيرة الرسول كثير رحمه الله تعالى هذا مجلس احسن الله اليك اه - 00:00:16

هو فيه استطراد لكلام ابن كثير رحمه الله لما تحدث عن فصل في وفاته صلى الله عليه وسلم طلبت شيخنا ان نقرأ في هذا المجلس رواية رواية البخاري كتاب المحاربين باب رجم الحبلى من - 00:00:35

طيب يا شيخ وما حدث مع ابي بكر في سقيفة البخاري كتاب معك اي نعم بسم الله الرحمن الرحيم قال البخاري رحمه الله تعالى باب رجم من الزنا اذا احصنت - 00:00:59

حدثنا عبد العزيز بن عبدالله قال حدثني ابراهيم ابن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبيد الله ابن عبد الله ابن عتبة ابن مسعود عن ابن عباس قال كنت اقرئ رجالا من المهاجرين - 00:01:18

منهم عبدالرحمن بن عوف وبينما انا في منزله بمنى وهو عند عمر ابن الخطاب هنا نستفيد حرص الصحابة على التعلم وتواضع الصحابة فبن عوف يفوق ابن عباس العمر ومع هذا - 00:01:32

كان يقرأ عند ابني عباس القرآن الكريم لتمكن عباس من القراءة فرضي الله عنهما جميعا وعنهم جميعا. نعم وهو عند عمر ابن الخطاب في اخر حجة حجها. اذ رجع الي عبد الرحمن فقال - 00:01:53

لو رأيت رجلا اتى امير المؤمنين اليوم فقال يا امير المؤمنين هل لك في فلان يقول لو قد مات عمر لقد بايعت فلانا وهذا من تواضع ابن عوف رضي الله تعالى عنه - 00:02:13

لكن لانه اعلم في القرآن الكريم ثم قال لو رأيت فلانا ولم يسمه باسمه من باب الستر عليه. نعم يا شيخ والله ما كانت بيعة ابي بكر الا فلتة فتمت - 00:02:29

فغضب عمر ثم قال اني ان شاء الله لقائم العشية في الناس ونحذرهم هؤلاء الذين يريدون ان يغصبوهم اي يغصبوهم امورهم قال عبدالرحمن فقلت يا امير المؤمنين لا تفعل فان الموسم يجمع رعاك الناس وغوغاءهما - 00:02:49

فانهم هم الذين يغلبون على قربك حين تقوم في الناس وانا اخشى ان تقوم فتقول مقالة يطيرها عنك كل مطير والا يعوها والا يضعوها على مواضعها فامهل حتى تقدم المدينة فانها دار الهجرة والسنة - 00:03:11

لتخلص باهل الفقه واشراف الناس وتقول ما قلت متمكنا فيعي اهل العلم مقالاتك ويضعونها على مواضعها وقال عمر وهذا من فقه بن عوف الدقيق والمشهورة المباركة وبين لعمر انه في مكة - 00:03:34

الموسم يجمع طبقات من الناس في عقولهم وافهامهم وظنونهم وربما كل يفسر مقولة عمر على فهمه ثم تتسع دائرة السوء والفساد ثم امر ان يترث حتى يقضي المدينة يا اهل العلم - 00:03:56

صحاب ومتابعون والمدينة اذا سمعوا مقالاتك احسنوا استيعابها ونقلوها كما ينبغي ان تنقل وهذا من فقه وفراصة ابن عوف وفي المقابل من رجوع عمر رضي الله تعالى عنه من رأيه وقناعته - 00:04:13

الى الرأي الصواب والقول الاسد. نعم شيخ فقال عمر اما والله ان شاء الله لاقومن بذلك اول مقام اقومه بالمدينة. ونستفيد ان عمر

ونستفيد ان لما بلغت المقالة يقوم في اللحظة نفسها. لما ابن عوف اشار اليه قال لاقومن اول مقام اقدم المدينة. نستفيد من هذا ان طالب العلم - [00:04:34](#)

ينبغي ان يبادر في البلاغ وبخاصة اذا كان هناك قول فيه يعني خلل في المنهج وفي الاعتقاد وتركه يزداد شرا او يزداد السوء بترك البيان فينبغي ان يكون القائم او لطالب العلم ان يبين ولا يؤخر بيان بل - [00:05:02](#)

يبادر لانه بخاصة في الامور التي يترتب عليها تأخيرها اتساع دائرة سوء الفهم والظلال. نعم يا شيخ احسن الله اليك قال ابن عباس فقدنا المدينة في عقب ذي الحجة فلما كان يوم الجمعة عجلنا الرواح - [00:05:24](#)

حين زاغت الشمس حتى اجد سعيد ابن زيد ابن عمرو ابن نوف ابن ابن نفيل جالسا الى ركن المنبر وجلست حوله تمس ركبتي ركبته فلم انشب ان ان خرج عمر بن الخطاب - [00:05:44](#)

فلما رأيته مقبلا قلت لسعيد بن زيد بن عمرو بن نخل ليقولن العشية مقالة لم يقلها منذ استخلف لان امرأة رأوا لغة الجسد لغة العيون عرف ان عمر بما رأوه من محياه - [00:06:00](#)

انه ما رآه سابقا بهذه الهيئة فعلموا ان دواعي هذا المحيا هذا السمات على وجهي. وكما يقال لغة الجسد انه سيكون مقال لم يصدق ان قاله نعم فانكر علي وقال - [00:06:19](#)

ما عسيت ان يقول ما لم يقل قبله فجلس عمر على المنبر لما سكت المؤذنون قام اثنى على الله بما هو اشكال هنا اشكال آآ عبدالله بن سعود حاضر مسعود - [00:06:39](#)

لم يدخل احسن الله اليك طيب سكت المؤذنون الى المؤذنون في المدينة الجوامع اعراض جنس الاذى. نعم يا شيخ فائتي على الله بما هو اهله. ثم قال اما بعد فاني قائل لكم مقالة قد قدر لي ان اقولها - [00:06:59](#)

لا ادري لعلها بين يدي اجلي فمن عقلها ووعاها فليحدث بها حيث انتهت به راحلته ومن خشي الا يعقلها فلا احل لاحد ان يكذب علي الله اكبر. ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق - [00:07:20](#)

انزل عليه الكتاب كان مما انزل الله اية الرجم قرأناها وعقلناها ووعيناها رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده واخشي ان طال بالناس زمان ان يقول قيل والله ما نجد اية الرجم في كتاب الله - [00:07:38](#)

ليضلوا بترك فريضة انزلها الله والرجم في كتاب الله حق على من زنا اذا احسن من الرجال والنساء اذا قامت البينة لو كان الحبل او الاعتراف ثم انا كنا نقرأ فيما نقرأ من كتاب الله - [00:07:59](#)

الا ترغبوا عن ابائكم فانه كفر بكم ان ترغبوا عن ابائكم او ان كفرا بكم ان ترغبوا عن ابائكم الا ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تطروني كما اطري عيسى ابن مريم وقولوا - [00:08:17](#)

عبد الله ورسوله ثم انه بلغني ان قائلا منكم يقول والله لو مات عمر بايعت فلانا لا يغترن فلا يغترن امرؤ ان يقول انما كانت بيعة ابي بكر فلتة وتمت - [00:08:38](#)

الاوانها قد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها وليس منكم من تقطع الاعناق اليه مثل ابي بكر بايع رجلا عن غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه - [00:08:59](#)

ان يقتل وانه قد كان من خبرنا حين توفي الله نبيه صلى الله عليه وسلم الا ان الانصار خالفونا واجتمعوا باسرهم في سقيفة بني ساعدة وخالف عنا علي والزبير ومن معهما - [00:09:17](#)

اجتمع المهاجرون الى ابي بكر فقلت لابي بكر يا ابا بكر انطلق بنا الى اخواننا هؤلاء من الانصار انطلقنا نريدهم. فلما دنونا منهم لقينا منهم رجلا صالحا وذكر ما تماأ عليه القوم - [00:09:38](#)

وقال اين تريدون يا معشر المهاجرين وقلنا نريد اخواننا هؤلاء من الانصار فقال لا عليكم الا تقربوهم. امركم فقلت والله لنأتينهم انطلقنا حتى اتيناهم في سقيفة بني ساعدة اذا رجل مزمل بين ظهرانيهم فقلت من هذا؟ فقالوا هذا سعد بن عباد - [00:09:58](#)

فقلت ما له؟ قالوا يوعك فلما جلسنا قليلا تشهد خطيبهم اثنى على الله بما هو اهله. ثم قال اما بعد فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام

وانتم معشر المهاجرين رهط وقد دفت دفعة من قومكم - 00:10:24

اذا هم يريدون ان يختزلون من اصلنا وان يحضنون وان يحضنونا من الامر فلما سكت اردت ان اتكلم وكنت زورت مقالة اعجبتني اريد ان اقدمها بين يدي ابي بكر وكنت اداري منه بعض الحد - 00:10:43

فلما اردت ان اتكلم قال ابو بكر على رسلك فكرهت ان اغضبه فتكلم ابو بكر كان هو احلى مني واوقر والله ما ترك من كلمة اعجبتني في تزويري الا قال في بديته مثلها او افضل منها حتى سكت - 00:11:05

فقال ما ذكرتم فيكم من خير فانتم ما ذكرتم فيكم من خير فانتم له اهل ولن يعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش هم اوسط

العرب نسبا ودارا وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين - 00:11:27

فبايعوا ايها ايها شئتم فاخذ بيدي ويبيد ابي عبيدة بن الجراح وهو جالس بيننا فلم اكره مما قال غيرها انا والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من اثم - 00:11:46

احب الي من ان اتأمر على قوم فيهم ابو بكر اللهم الا ان تسول الي نفسي عند الموت شيئا لا اجده الان قال قائل من الانصار انا جزيل المحك وعديقتها المرجب - 00:12:07

منا امير ومنكم امير يا معشر قريش فكثرت اللغط وارتفعت الاصوات حتى فرقت من الاختلاف فقلت ابسط يدك يا ابا بكر فبسط يده

فبايعته بايعه المهاجرون ثم بايعته الانصار ونزونا على سعد بن عباد فقال قائل منهم قتلتم سعد بن عباد - 00:12:25

وقلت قتل الله سعد بن عباد قال عمر وانا والله ما وجدنا فيما حضرنا من امر اقوى من مبايعة ابي بكر خشينا ان فارقنا القوم ولم

تكن بيعة ان يبايعوا رجلا منهم بعدنا - 00:12:50

فاما بايعناهم على ما على ما لا نرضى واما نخالفهم فيكون فساد فمن بايع رجلا على غير مشورة من المسلمين فلا يتابع هو ولا الذي

بايعه تغرة ان يقتل ما شاء الله - 00:13:08

كل جملة حقيقة نحتاج الى منا جميعا الى استخراج فوائد وانا اتمنى ايها الاكارم نختصم هذا الحديث نقسم يا شيخ ماجد حق كثير

من الفوائد العقدية والمنهجية والتربوية الشيء الكثير حقيقة - 00:13:29

مثل هذا الحديث حقيقة حري بان يقرأ مرات يا اما عالج مواضع الاختلاف بين موقف عمر رضي الله عنه ووصف عمر الموقف وصفا

دقيقا جدا وكان بعد فضل الله له جهود في هذا المقام - 00:13:50

عظيمة قد جعله الله سببا بعد ابي بكر ومع ابي بكر في قطع باب الخلاف ومن ثم الاتفاق على خيرة ابي بكر رضي الله تعالى عنه

رضي الله عن الصحابة اجمعين - 00:14:10

وجزاهم الله عنا خير الجزاء ونسأل الله جل وعلا ان يرزقنا حبهم وحب من احبهم وبغظة وبغضة ويغفهم ورحم الله الطحاوية حين

قال ونحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:26

ولا نتبرأ منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الحق يذكركم. وحبهم دين وايمان واسلام وايمان وبغضهم كفوا ونفاق وطغيان او كما قال

رحمه الله. شكر الله لكم يا اخوان عبد العزيز في نفس السياق في كتاب البخاري رحمه الله باب قول النبي صلى الله عليه وسلم -

00:14:44

لو كنت متخذ خليلا كتاب فضائل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في رواية فيها زيادة احسن الله يهديك يقول يقول ابو بكر

رضي الله عنه فبايعوا عمر او ابا عبيدة - 00:15:06

فقال عمر بل نبايعك انت فانت سيدنا وخيرنا واحبنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ عمر بيده فبايعه وبايعه الناس هذا

الحديث حقيقة لو جمعت اطرافه وزياداته في رسالة فيها ما اقول فيه مئات الفوائد. مئات الفوائد. لا عشرة - 00:15:19

شكروا لكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته السلام ورحمة - 00:15:41